

الوافي في الوفيات

القاضي تقي الدين أبو الفتح السبكي محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام ألقى القضاة تقي الدين أبو الفتح الأنصاري السبكي الشافعي المصري مولده سنة خمس وسبع مائة في شهر ربيع الآخر وقرأ بالروايات على الشيخ أثير الدين أبي حيان وحفظ التنبيه وقرأ على جده صدر الدين يحيى وعلى جماعة وقرأ المنهاج للبيضاوي وألفية ابن معط وبحث في التسهيل على أثير الدين وسمع من أشياخ عصره بمصر وتولى القراءة بنفسه وتولى نيابة ابن عمه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وساس الأحكام وله النظم والنثر وسمع بقراءتي علي أثير الدين بعض شعره وقد برع في كل فنونه وعرف دقايقها وله ذوق في الأدب وشعره جيد فيه التورية البديعة المتمكنة القاعدة وغير ذلك من فنون البديع وتوفي C ليلة السبت ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبع مائة وكان C شديد الورع متحرزاً في دينه محتاطاً لنفسه درس بالركنية والسركسية حكى لي بعض فقهاء المدرسة الركنية أنه كان لا يتناول منها ما للمدرس فيها من الجراية ويقول : تركي لهذا مقابلة على أني ما يتهياً لي فيها الصلوات الخمس وكان شديد الأحكام بصيراً بمواقع الصواب فيها وكنت قد كتبت إليه C تعالى في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبع مائة :

- . تقي الدين يا ألقى البرايا ... يا رب النهى والألمعية .
- . يا من راح أثنتي عليه ... توضع كمثل فطرته الذكيه .
- . أهز إلي منك بجذع علم ... فوايده تساقط لي جنيه .
- . لأنك لا تسامى في علوم ... نزلت بها منازلك العليه .
- . ونظمك نظم مصري طباعاً ... حلاوته لذلك قاهريه .
- . ودأبك فتح باب النصر حقاً ... وغيرك شغله بالباطليه .
- . أفدنا إننا فقراء فهم ... لما تملي فضايلك الغنيه .
- . تقرر أن فعلاً فعولا ... مبالغتان في اسم الفاعليه .
- . فكيف تقول فيما صح منه ... وما ا بظلام البريه .
- . أعطى القول إن فكرت فيه ... سوى نفي المبالغة القويه .
- . وكيف إذا توضحنا بماء ... طهور وهو رأي الشافعية .
- . أزلنا الوصف عنه بفرد فعل ... وذاك خلاف رأي المالكيه .
- . فأوضح ما ادلهم علي حتى ... تغادني على بيضا نقيه .
- . فإن يدجو ظلام الشك مني ... فذهنك ذو قناديل مضيه .

ودم للمشكلات تميط عنها ... أذى فهم لأذهان صديه .
فكتب إلي الجواب وأجاد : .
جلوت علي ألقاظاً جليه ... وسقت إلي أبقاراً سنیه .
ونظمت الكواكب في عقود ... فأزرت بالعقود الجوهريه .
وأبدعت المسير من نظام ... فما لمسير عندي مزیه .
لآل مثل بدر التم نوراً ... ولكن في النهار لنا مضيہ .
حلاوتها تخالط كل قلب ... ومن حشو وحوشي نقيه .
أتت من حافظ الآداب طراً ... وقلبي مغرم بالحافظیه .
وتعزى للخليل فما فؤادي ... يميل هو لغير السكريه .
فهمت بما فهمت من المعاني ... ولم أظفر بنكتتها الخفيه .
لأن العجز مني غير خاف ... وما لي في العلوم يد قويه .
تأفف صاغة الآداب مني ... وما لي للإجابة صالحیه .
ومن جاء الحروب بلا سلاح ... كمن عقد الصلاة بغير نيه .
فخذ ما قد ظفرت به جواباً ... فما أنا قدر فطرتك الذكيه .
فظلام كبراز وأيضاً ... فقد تأتي بمعنى الظالمیه .
وقد ينفى القليل لعله في ... فوايده بنفي الأكثریه .
وقد ينحا به التكثر قصداً ... لكثرة من يضام من البریه .
وأما قوله ماء طهور ... ونصرته لقول المالكيه .
فجاء على مبالغة فعول ... وشاع مجيئه للفاعليه .
وقد ينوى به التكثر قصداً ... لكثرة من يروم الطاهريه .
وأيضاً فهو يغسل كل جزء ... ولاء وهو رأي الشافعيه